

# لماذا تتفاوت حظوظ الناس في الدنيا؟ | حازم صلاح أبو إسماعيل

حازم صلاح أبو إسماعيل

هذا السؤال الذي بعث اليه هو عدم العلم الكافي بالهدف من خلق البشر ما هو الهدف من خلق البشر الله تبارك وتعالى قال عن المهمة التي خلقهم من اجلها - [00:00:00](#)

قال اني جاعل في الارض خليفة فمهمة البشر صحيح انا عارف انكم تحفظون الاية التي تقول وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. الا ليعبدوني ولكن النوع من انواع العبادة انواع. الملائكة تعبد بطريقه والجن تعبد بطريقه. والبشر يعبدون بطريقه - [00:00:21](#) وطريقه البشر فيها اصناف من العبادة. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون من اعظم هذه الاصناف ومن اميزها ومن اخصها بالانسان [00:00:47](#) ومن الصدقها به والتي من اجلها خلق الانسان ان يكون - [00:01:06](#)

الخليفة عن الله في الارض. قال الله عز وجل واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اذا البشر خلقوا ليكونوا خلفاء عن الله عز وجل في الارض. او خلفاء - [00:01:06](#)

على ما رزقهم الله فاذا علمنا ان منطق انفاق الاموال في الحقيقة ملائم للخلافة. ملائم للاستخلاف. قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اصبح هناك تلازم بين الاستخلاف وبين الانفاق - [00:01:25](#)

الانفاق صورة من من صور عبادة الاستخلاف في الارض فلو انك طلبت من الله عز وجل ان ينزعها عن البشر فكأنما تقول له انك خلقتني خليفة ولكن لا تكفيني بما هو مقتضى اني خليفة في الارض - [00:01:49](#) والله تبارك وتعالى يقول واتوهم من مال الله الذي اتاكما الماء مال الله ونحن مستخلفون عليه ولذلك ننفق بالوحي والشرع الذي شرعه الله عز وجل. والحقيقة هذه المسألة ليست خاصة بالانفاق فقط بانفاق الاموال فقط. وانما هي خاصة بكل شيء - [00:02:09](#) خاصة حتى بالقوة. يعني الله تعالى جعل لكل نعمة انعمها على الانسان جعل لها ضريبة. او جعل عليها ضريبة الانسان مثلا القوي مكلف بالجهاد في سبيل الله الانسان الذي عنده جاه وسلطان ووجهة مكلف بان من كان له فضل جاه فليعد به على من لا جاه له - [00:02:36](#)

يشفع شفاعة حسنة يخدم انسان يقيم الحق يعني ينفق من هذا الجاه ومن كان له فضل مال فلينفق على من لا مال له او فليعد به على من لا مال له - [00:03:04](#)

حتى من كانت عنده ركوبة الان سيارة وبالامس بغل او حمار او جمل من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له اذا العبادة التي خلق لها البشر - [00:03:18](#)

مختصة بهم ولا يقوم بها ملك مقرب ولا يقوم بها شيطان ولا جن ولا يقوم بها الا البشر هو انه خليفة عن الله في الارض وهذا الانفاق صورة من صور الاستخلاف - [00:03:33](#)

ولذلك ايها الاخوة من يقرأ آيات القرآن يجد ان الله تعالى واسمحوا لي بهذا اللفظ حرش بين البشر يعني جعل بعضهم لبعض عبادة قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يعني اختبار وابتلاء وامتحان. اتصبرون؟ فجعلني الغني - [00:03:48](#)

حظا مع الفقير وجعل للفقير حظا مع الغني واصبح بهذه الصورة الانسان مكلف لا ان يعيش مصليا وصائما وقائما وذاكرا لله وداعي وما الى ذلك من الدعاء من دعاء الله يعني وسؤال الله. وانما مكلف بان يعبد الله في البشر. مرض عبدي فلان فلم تعدد - [00:04:13](#) فيقول تعالى مرضت فلم تدعني كيف تعرض وانت رب العالمين يا رب؟ قال مرض عبدي فلم تعدد فاصبحت عبادات البشر تمر عبر البشر الاخرين وهذا هو معنى الاستخلاف لذلك في الانفاق وفي النفقة الله تعالى كان قد يدرا سبحانه وتعالى ان يقول للبشر لا تتفقوا

ولكن هو خلقهم من اجل - 00:04:41

من اجل هذا الاستخلاف ولذلك ايها الاخوة الذين رفضوا ان يعبدوا الله الذين رفضوا ان يطيعوا الله. الذين رفضوا ان يؤمنوا بالله رفضوا الانفاق. قالوا هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. لحد ما يسيبوا يمشوا. حتى يتركوا الدين وينصرفوا عنه - 00:05:08

انظر الى العائدة الى عظمة الاسلام الذين رفضوا الاسلام قرروا ان يحاصرروا الانفاق وان يحاصرروا منهج الله في الانفاق لان الله سبحانه وتعالى استخلفهم على هذه الاموال فارادوا ان يحجزوها - 00:05:32

ولذلك فان الله سبحانه وتعالى لم يجعل البشر وهم ينفقون بهذه الصورة احرارا في ان ينفقوا. وانما وضع انظر الى العظمة وضع مواصفات حتى للانفاق. لا يستطيع الانسان ان يقترب - 00:05:51

ويقول لا انا لن انفق لا يستطيع لابد ان ينفق ولا يستطيع ان ينفقوا لم يسرفوا ولم يقتربوا وكان بين ذلك قواما هذا هذا هذا يعني هذا هذا القوام - 00:06:09

بين الانفاق والتقدير هو في حقيقة الامر طريق الله المستقيم وصراط الله المستقيم لهذا ايها الاخوة ترون في القرآن ان الله تعالى جعل طريقة توزيع اسمع بقى طريقة توزيع الارزاق - 00:06:27

بخط سير للاموال وليس مصدر للاموال يعني ليس مصدرا للمال وانما خط سير لهذا المال فقط. من اين جاء؟ ثم اين يذهب؟ انما ليس بمصدر والادلة على ذلك كثيرة من اعظمها ان القرآن الكريم - 00:06:46

ذكر انه قد يحول الغني فقيرا. وقد يحول الفقير غنيا بسبب الانفاق او عدم الانفاق. انتم تقرأون في سورة القلم نبأ اصحاب الجنة مجموعة من الاشقاء عندهم غطان حقول بترمي زرع ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:07:07

اعجبهم الزرع وضايقتهم لزقة الفقراء التصاق الفقراء ووقوفهم على رؤوس الحقل يوم الحصاد مع ان الله تعالى جعل من من عظمة الزكاة انها لا ترتبط بزمن بعد حول وانما ترتبط بزمن الحصاد - 00:07:31

واتوا حقه يوم حصاده لان الذي يمر على الحقل يوما بعد يوم وشهرها بعد شهر واسبوعا بعد اسبوع ويرى الزرع هو نفسه تتعلق و تستشعر نفسه بهذا الزرع. فالله تعالى يقول يوم تفصلون هذا الزرع عن الارض هذا يوم يوم الزكاة - 00:07:50

ولكن هؤلاء الناس قرروا قالوا ده الفقراء اليوم هيباتوا هيناموا بدري ينامون مبكرين حتى يستيقظوا من الفجر ليدركوا موسم الحصاد فاذا احنا ان شاء الله مبكرا جدا وقبل ان يخرج الفقراء من بيوتهم نحصد و تكون الحصاد كله معنا ويجب - 00:08:11

دون ان السيارات او الدواب حملة المحصول وانتهى الامر الله تعالى حتى يقول لنا ان هؤلاء ليسوا اغنياء منعوا عن الفقراء فان الله تعالى حولهم هم انفسهم الى فقراء وطاف عليها طائف من ربكم على الجنينة على الحديقة على الحقل على العزبة - 00:08:34

وطاف عليها طائف من ربكم وهم نائمون فاحتربت بالكامل وانتهت فاصبحت كالصرىم الصبح تنادوا ووجدوا انه لا شيء عندهم كذلك تقرأون في سورة الكهف ان الله تعالى وفي الحوار بين الرجل الغني والرجل الفقير - 00:08:59

رجل غني غنى شديد ورجل فقير فقر شديد الغني يغير الفقير يقول له انت مين انت؟ انت تساوي ايه؟ ده انا لولا اللقمة ده انت لحم كتافك من خيري لولا اللقمة التي اطعمك اياها ما - 00:09:20

الفقير كان يفهم حركة الارزاق وفقه الله سبحانه وتعالى في الارزاق. فقال له عسى الله ان يؤتني خيرا من جنتك فيرتفع الفقير الى الغنى ويرسل عليها حسبانا من السماء يرسل على العزبة شهاب من السماء يحرقها. فيبقي الغنى تحول الى فقير. فاذا تبدل الميزان وتغير الميزان - 00:09:34

الم اقل لكم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ولذلك الله تعالى لم يكلف الغني بان ينفق على الفقير من عند الغنى وانما كلف الغنى ان ينفق على الفقير من مال الله الذي اتاه كحركة مال - 00:10:01

تخدم وتكرس وتؤكد عبادة الاستخلاف لاني لو لم اكن موزعا للاموال وهذا اخذ للاموال وهذا متلقي وهذا حركة الاموال لفسد عبادة الاستخفاء وما اصبح الناس بعضهم مكلفا ببعض. ولو بسط الله الرزق لعباده - 00:10:21

لو ادى لهم كتير ليغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء. وانت بتعملوا كده. انت تفعل ذلك مع ابنك. ابنك ساعات تعطي له تزيد ان تعطيه عينيك كما يقولون لكنك تقول انا لن اعطيه كثيرا لاني لو اعطيته كثيرا يمكن بدل ما يشتري حلويات يشتري مخدرات -

00:10:46

يمكن بدل ما يشتري آآ عصير يشتري خمر فانت تعطيه بالقدر الذي ترى انه يصلحه ولا يفسده. الا من فسد بقى الاباء المفسدين  
كتير انما خلاصة الامر ان الله تعالى يقول ويقول الله تعالى -

00:11:11

ولولا ان يكون الناس شف الاستخلاف لولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر كلهم كافرين لو علشان ما يصبحوش جميا  
كافرين يا سلام كنا اعطيتهم كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة. كنا عملنا لهم البيت دهب وفضة سالم -

00:11:30

وكان اعطيينا واغدقنا. لكن الناس لو اخذوا اموالا بغير حساب ليغوا في الارض. امال ايه؟ ان من عبادي لمن لا يصلحه الا درجة محددة  
من درجات العطاء فانا اعطيها له -

00:11:58

يأخذ على قدر ما يصلحه لذلك ايها الاخوة كان المسلم بصيرا بانه آآ ولذلك انا هاقول لكم احسن من كده كمان افرض المنفق هذا  
المنفق مات اهو لو ان الانفاق من عند الغني يبقى لما يموت من ينفق عليه من ينفق عليه هو راخر يضيع -

00:12:15

وانما سبحانه الله العظيم تدلنا ايات القرآن على ان على امر عجيب انه عندما يعجز الغني ها يعجز الغني خلاص وبضيع والفقيد نفسه  
يعجز تجد ان الله يرسل للفقير من يصلاح شأنه. انت بتقروا في سورة الكهف -

00:12:37

ان كان في اب صاحي مصحح قعد طول حياته يجيب كنز يعمل ثروة ثم جاءه الموت واولاده لسه صغيرين. والبلد اللي كان فيها  
كانت بلد وحشة قوي. لان اهلها سبئين كانوا لثامة لدرجة انه الضيف لا -

00:12:58

يطعمون الضيف اطعم اهلها فابوا ان يضيفوهما يعني ناس جاية من السفر مش قادر تقدم له لقمة عيش يعني فكانوا لثاما فلما الب  
ووجد انه سيموت والقرية لثام مع نفسه كده انه الثروة سوف تضيع جمعها ودفنها في الارض وبنى فوقها بناء -

00:13:18

وقال والله البناء ده مثلا يقعد له عشر سنين بناء بطريقة معينة والولاد لما يكبروا يبحوا يتوجزوا يوسعوا الدار يعملوا حاجة هيهدوا  
يلاقوا الكنز الحمد لله فاراد الله تعالى ان يربينا ان حركة الاموال ليست الى الاب المنفق -

00:13:40

وليس الى اللئام المتربصين فارسل الله زلزالا فازا بالزلزال ازا الجدار اللي مدتة الزمنية ممكن يقعد عشرة وعشرين سنة على الاقل  
لانه محظوظ بطوب منفصل عن بعضه ولا شيء من هذا القبيل -

00:13:59

اذا بهذا الجدار يتشرخ تحت اثر الزلزال وهذا هو ما يقول عنه التعبير الحديث ايل للسقوط. وايل للسقوط هي يريد ان ينقض يعني  
قائل ماله الى السقوط يريد ان ينقض. فقال تعالى -

00:14:15

فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض. لو انقض الجدار سيكتشف الكنز وتضيع الاموال ويبيقى الرجل الحويط وامواله وخطته فسدت فاذا  
بالله يرسل نبيا رسولا من اولي العزم من الرسل كليم الله موسى عليه السلام. افضل خلق الله جميا بعد -

00:14:35

محمد وابراهيم عليهم جميعا افضل الصلوات واذكى التسليمات يرسله ومعه عبد لا مثيل له في البشر اللي هو عبد اتيناه من لدنا  
رحمة وعلمناه من لدنا علما. الوارد آآ نبأ في سورة الكهف -

00:14:56

يرسل هذا النبي الكريم الرسول وهذا العبد المتفرد يعبر البحر ويدهب الى هناك علشان يبنوا العيال الصغيرة اللي بيلعبوا في الشارع  
بالطوب وبالبلي وبالكورة وما لسه غافلين عن الامر. يبنوا لهم الجدار حفاظا على الاموال -

00:15:12

الله سبحانه وتعالى حينما رزق الابناء باموال عن طريق الاب ما كانتش اموال الاب وانما اموال الله اتها للاب. فلما مات الاب وعجز  
والابناء عاجزين. واوشك المال ان يضيع ارسل الله من يحفظه لهم. لتعلم -

00:15:32

كما انه استخلاف لموسى واستخلاف للخضر واستخلاف ابو الولاد دول. ولما عجز الجميع الله تعالى جعل عبدا كهذا العبد الصالح اللي  
يقال في السنة يسمى الخضر في السنة انه آآ ارسل اليه علما بما لا يعلمه الناس من الغيب ومن المستقبل حتى يحفظ هذه الاموال.

انظر الى الى الفرض العكسي -

00:15:50

في سورة البقرة في سورة البقرة الفرض العكسي ان راجل بالعكس يقول الله تعالى آآ ايود احدهم ان تكون له جنة؟ برضو عزبة. عزبة كبيرة ومزرعة عظيمة جدا. تخرج من الخيرات - 00:16:18

والاب فضل يشتغل الى ان ادركه الكبر واللقاء عجز ولكن والده لسه صغيرين فهو عجز لا يستطيع انه يشتغل بعد كده واولاده الصغار لا يستطيعون العمل فارسل الله تعالى على هذه العزبة مزرعة ارسل عليها ما جعلها تهلك بالكامل. فاصبح الاب عاجز - 00:16:35

والولاد عاجزين والعزبة ضاعت سبحان الله آآ ايود احدهم ان تكون له جنة من نخيل او عناب له فيها من كل الثمرات وله ذرية ضعفاء واصابه الكبر. فاصابها اعصار فيه نار - 00:17:00

فاحترقت يعمل ايه بقى؟ خلاص خلص الموضوع. فلا المال ومال الاب ولا مال الاولاد وانما مال الله الذي يصرفه في البشر ولا تعجبوا ان تتتصوروا لانه بعض الناس يقول يعني هذا فقير وهذا غني وهناك تفاوت. الله تعالى خلق يا اخوانى - 00:17:19

خلق هذا التفاوت مخصوص علشان عبادة الاستخلاف التي اذكرها لكم هذه مخصوص كيف هو التفاوت في الفلوس فقط في المال فقط؟ لا التفاوت مثلا في الصحة التفاوت هذا عاقل وهذا عنده اولاد. التفاوت في الذكاء - 00:17:39

هذا بسيط كده ومفتح وده مسجين وغلبان خالص التفاوت احيانا في المهارة. ده شاطر جدا وده يسموه اخرق لا يحسنوا شيئا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه وهو كل على مولاه. اينما يوجهه لا يأتي بخير. تقول له رح اشتري حاجة - 00:18:00  
بايزه. مش نافع في حاجة ابدا الله يبقى في صحة ومرض في قوة وضعف في مهارة وبلادة في ذكاء وغباء في عمر طويل وعمر قصير وفي مال كثير القليل بل احيانا - 00:18:21

تأتي على الفقير تقول له اسمع انت تحتاج انت معجب بالعربية السبعة متر اللي واقفة قدام فندق سبع نجوم وآآ رواح العطور والفخامة ايه رأيك الرجل اللي نازل من العربية ده - 00:18:39

مصاب بمرض شديد جدا مسلا والعياذ بالله سلطان ولا ايدز ولا شيء من هذا القبيل وعقيم لا يلد ما عندوش اولاد. ايه رأيك تدي له ولادك وتدي له صحتك ولا كليتك ولا كبدك ولا غيره تعطي له كذا وكذا وتاخد الفقير نفسه اه يرفض هذه المقايسة. يقول لك انا - 00:18:55

طب ولادي ابيع ولادي! ده انا عايش عشان اشتغل لاطعمهم فاحيانا الفقير هو الذي مش احيانا الفقير هو الذي يرفض المقايسة ازا قلت له خذ حظ الغني واعط الغني حظك - 00:19:15

واذا كان العبد والبشر نفسه لا يريد هذه المقايسة فليوون بان الله سبحانه وتعالى يصرف الامر بين العباد على هذا الصورة ولذلك يا اخوانى هذه الایات التي ظهرت في بداية لقائنا اليوم كما لو كانت اشكالية. هي في الواقع ليست اشكالية. في الواقع الله عز - 00:19:30

عز وجل يصرف حركة الاموال بهذه الصورة فتنة. ولدرجة انك ايه؟ تلقي الغني انتم طبعا عارفين الحكاية دي كويس ان فقير يبقى حريص جدا يكون عنده آآ واسطة. يكون عنده واحد صاحبه غني. واحد يعرفه. ان شاء الله يلمع له العربية يخدمه - 00:19:51

اهو يحتاج شيء انا اذا بالاسلام يغري الغني بان يعجب بالفقير كيف ما هو اذا جاء وقت الزكاة ولم اجد فقيرا والفقهاء يقولون ان محل الزكاة بيت الفقير. يعني لو الفقير لم يأتني الى عندي ولا اعرف - 00:20:12

لذلك يبدأ الغني يفتش على الفقير اين هو لينفق عليه فاذا ما تألف منه فان الله تعالى يقول وهل تنصرون الحديث هل تنصرون وترزقون الا بضعائكم يقوم يعطي له ليخالف الله عليه. اذا اعطيت اخالف الله. اللهم كل يوم منادي من قبل الله يقول اللهم اعطي منفقا خلفا - 00:20:31

الله اعطي ممسكا تلفا. لأ ده انا اعطي الفقير. ولذلك الله تعالى كما قلت التعبير الذي ذكرته على سبيل التجاوز حرش بين الاغنياء والفقراء لتنشأ عبادة الاستخلاف في الارض - 00:20:56